WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــة

العدد 181 ـ 1 / أيـــار 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية

الحرب المستمرة وضياع الأهداف ـ سعادة مصطفى أرشيد

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

صوت سعاده

الرابط للقول على موقع المجلة

أخبار الحزب

رئيس القومي يفتتح «اللقاء الوطني» من نقابة الصحافة بيان

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة العمل في القومي في الأول من أيار

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة الدراسات في القومي ولقاء أكاديمي حول السيادة في زمن الحرب

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

عيدُ العمل... عيدُ الشَّعبِ كُلِّه ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

صراع البابا ليون الرابع عشر ودونالد ترامب، أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

«انتفاضة باريس» ـ نصير رماح

الرابط للمقال على موقع المجلة

سوريا.. الخصخصة سياسة اقتصادية أم بيع وطن ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

«سوريا» من الدمار إلى إعادة الإعمار ـ إبراهيم الدّن

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقرير

معاهدة الشراكة الأوروبية مع «إسرائيل» على المحك ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

إعدام السياسة ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

لبنان من دولةٍ على حافة الانهيار إلى «محميةٍ مُقنَّعة» ـ د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

«الأمم تنتحر ولا تُقتل».... ارنولد توينبي ـ نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

كتاب

«لا حاجة لياء النداء» لرضوان هلال فلاحة ـ محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

كلمة الفصل

نحن ولبنان ـ بقلم الأمين عبد الله قبرصي

الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الحرب المستمرة وضياع الأهداف

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الافتتاحية

استطاعت الجمهورية الإسلامية تحويل بؤرة الحرب من الاهداف الأمريكية ـ الإسرائيلية، الداعية إلى قلب نظام الحكم في إيران وشطب مشاريع التطوير الإيرانية في المجالين النووي والصاروخي وإغلاق جدران القوقعة حول إيران بقطع كل علاقاتها بتحالفاتها الإقليمية، إلى ازمة عالمية تتعلق بمضيق هرمز وسلاسل توريد الطاقة الامر الذي جعل الحرب تطول في مقياس الزمن وفي مقياس التأثير على الاقتصاد العالمي لا بل وعلى الحياة اليومية للمواطن في جهات الدنيا الأربعة.

صمود إيران طيلة الشهرين الماضيين وتأكيدها على ثوابتها انعكس فيما انعكس على لغة الحوار بين ترامب ونتنياهو، وفي حين

يبحث ترامب عن مخارج من هذه الورطة تحفظ له ماء الوجه لا زال نتنياهو مصر على الاستمرار في الحرب وعلى تحريض الولايات المتحدة بالاكتواء بنارها وقد اصبح من الجلي ان ما تريده واشنطن من الحرب يختلف عما تريده تل ابيب، فواشنطن قد تراجعت وان بشكل غير مباشر عن الحديث عن تغيير النظام بالقول ان النظام قد تغير، والاكتفاء بالقول عن تدمير قدرات إيران الصاروخية والنووية وشيء من ضبط علاقاتها بحلفائها في اليمن والعراق ولبنان، هذا ان استطاعت، اما الاسرائيلي فهو يرى ان الحرب المتواصلة هي هدف بحد ذاتها وان الملف الصاروخي والنووي والدور الاقليمي للجمهورية الإسلامية هي مساءل فرعية يحسمها تغيير النظام الذي هو الهدف الرئيسي لدى تل ابيب هذا ما يمكن اعتباره وفق المعطيات ،انه يعبر عن شعور امريكي متنامي بضرورة الخروج من هذه الحرب.

ولعل ما يقلق دونالد ترامب ان جزءاً رئيس من اهداف هذه الحرب التي بدت له قبل اشتعالها على انها سهلة وسريعة ومضمونة النتائج ستقود إلى ربح الجمهوريين للانتخابات النصفية القريبة، ولكن هذا التعثر وما سيتضح قريبا من خسائر طالت الجيش الامريكي والمصالح الاقتصادية الأمريكية،ستكون العامل الاول والحاسم في السقوط المدوي للجمهوريين في الانتخابات النصفية المقبلة والتي ستجعل من دونالد ترامب رئيسا ذو قدرات محدودة في اتخاذ القرارات.

ايران التي تستشعر القوة وان كانت قوة غير متناظرة مع الولايات المتحدة ترى انها من خلال تحويل الحرب من حرب على إيران لحرب على الطاقة في العالم ليست في حالة استعجال لا بل وترى ان الحرب كلما طالت كلما زادت من ارباحها على المدى البعيد، وهذا ما يمكن استشعاره من كلام المرشد الجديد مجتبى خامنئي يوم امس الخميس، حيث طمئن في كلامه دول الساحل المقابل في الخليج انها طالما التزمت

بعدم المشاركة في العدوان على بلاده فإنها ستنجو من الغضب الايراني لا بل واكد لهم ان علاقات الجيرة والصداقة والمصير المشترك مع إيران ثابتة في العقل الايراني وانها يجب ان تكون صاحبة الأولوية لدى دول الخليج على العلاقات مع الولايات المتحدة، فهذه الجيرة فرضها التاريخ وفرضتها الجغرافيا والمصالح المشتركة، وان المعادلة التي تفرضها إيران اليوم في الخليج وبحر عمان ومضيق هرمز ستصب في النهاية في مصلحة الدول المطلة على الخليج وبهذا فان امام الجميع مستقبل زاهر بدون الولايات المتحدة يؤمن الرفاهية والازدهار للشعوب جميعها وان نتائج هذه الحرب ستؤسس لنظام جديد في المنطقة تكون الولايات المتحدة ودول الاستعمار القديم خارجه تماما.

وإذا كانت هذه رسالة المرشد الجديد للجوار الجغرافي فان رسالته للأعداء تؤكد ان 90 مليون ايراني يقفون جميعا خلف قيادتهم وللدفاع عن ثروات إيران وارض إيران ومصالح إيران وان المستقبل سيكون بإخراج الولايات المتحدة من المنطقة.

اما على صعيد تل ابيب فالخلافات تعصف بهم حيث يرى الجيش والامن في تل ابيب ان نتنياهو يريد الحرب مع إيران ومع لبنان لأسبابه لا من اجل دولة اسرائيل، ولذلك لابد من البحث عن حلول سياسية ودبلوماسية توقف عملية الاستنزاف التي يتعرض لها الامن والاقتصاد في دولة الاحتلال، وفوق ذلك اخذت القوى السياسية الإسرائيلية تتحضر للانتخابات القادمة في تشرين الاول من هذا العام بهدف مشترك هو اسقاط نتنياهو وتحميله اوزار الحروب المندلعة من السابع من تشرين اول 2023 حتى الان اضافة إلى ملفات الفساد المنظورة امام المحاكم.

الحرب لا زالت مستمرة ولا زالت الولايات المتحدة غير قادرة على ابتلاع الهزيمة أو البحث عن مخرج فيما يصر نتنياهو على الحرب باعتبارها هدفا بحد ذاتها.

صوت سعاده

أيها العمال والفلاحون السوريون!

يا أصحاب الفنون والحرف!

أيها المنتجون علما، وفكرا، وغلالا، وصناعة!

أنتم أوردة الحياة وشرايين القوة في جسد الأمة السورية الحي. أنتم الأمة خلقاً وانتاجاً وتشييدا.

ما أعظمكم تعملون نهاراً وليلاً، تصنعون الآلات التي تزيد الانتاج الصناعي وتحرثون الأرض وتزيدون الانتاج الزراعي وتبدعون البدائع وتخططون الخطط للتمدن والحياة الجيدة.

وما أعظم صبركم على الرأسمالي الذي يحول الآلات التي تصنعون بصبركم ومهارتكم ضدكم، ينتزع سلاحكم من أيديكم ويرده ضدكم، وما أشد صبركم على الاقطاعي يجمع الخيرات التي تنتجونها بعرق جباهكم ليحتكرها ويحرمكم حق الحياة!

انهم لم يشقوا شقاء الشعب، ولذلك لا يفهمون الشقاء، ولم يحيوا حياة القضايا القومية ولذلك لا يفهمونها. انهم يعيشون عيش القضايا الخصوصية - المنافع والمآرب، فلا يدفعهم الى العمل والاهتمام الا اسباب ذلك العيش ورغباته. قضايا العمال والفلاحين واصحاب الفنون والحرف هي واسطة لقضاياهم الخصوصية، فهي عندهم كقضايا القرويين عند

المرشحين للنيابة يهتمون ليكسبوا اصواتهم أو تأييدهم وليصيروا من أصحاب النفوذ السياسي بواسطتهم.

ليست الدول أقل استغلالا لقضايا الجماعات والطبقات من الأفراد الرسماليين والاقطاعيين. وانه ليمكن القول ان الاقطاع الاقتصادي السياسي والرسمالية المجحفة قد صارا دوليين، فقد حلت بعض الدول في موارد العالم ومواده الأولية، محل العائلات الاقطاعية في موارد الأمة ومواد الوطن الأولية

تحتم هذه الحقيقة وجوب وعي العمال والمزارعين لقوميتهم ووحدة حقوق أمتهم ووحدة مصيرها، لوحدة موارد شعبهم الطبيعية ووحدة انتاجهم القومي، كمية ونوعية وقيمة.

أيها العمال والفلاحون السوريون، لا يمكننا ان ننهض الا بإنتاج عظيم ولا يمكننا ان ننتج بلا موارد للإنتاج، وبلادنا غنية بمواردها، خصبة بأرضها، ولكن انعدام الوعي القومي في شعبنا أفقدنا معظم مواد أرضنا الأولية الهامة.

فهناك بترول الموصل ومنطقة الجزيرة وبترول النقب السوري، وهناك أملاح البحر الميت التي وضع اليهود أيديهم عليها، وهناك أراضي كيليكما والاسكندرونة وفلسطين الخصبة التي انتزعت من السيادة السورية. وجميع هذه المواد الأولية هي ضرورية لأنشاء صناعتنا وزرع مزروعا تنا وانتاج ثروتنا القومية التي لا يمكن بلوغ الرفاه والخير العميم بتجريدنا منها.

كونوا قوميين اجتماعيين وحاربوا في سبيل قضيتكم القومية الاجتماعية التي تحرركم من الاقطاعية والرسمالية الأنترنسيونية.

آمنوا واعملوا وحاربوا، تنتصروا.

نداء الزعيم في الأول من أيار 1949

أخبار الحزب

رئيس القومي يفتتح «اللقاء الوطني» من نقابة الصحافة

لا لأسرلة لبنان

عقدت الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية مؤتمرا صحفيا، أطلقت فيه «اللقاء الوطني» تحت عنوان: «لبنان المقاوم، سيد حر مستقل» في مقر نقابة الصحافة اللبنانية – بيروت.

حضر الحفل وزير العمل محمد حيدر ممثلا بمستشاره حسين محيدلي، النواب: علي فياض، أمين شري، علي المقداد، ابراهيم الموسوي، ينال صلح، جهاد الصمد، ملحم الحجيري، محمد

خواجة، الياس جرادي، ممثلة الوزير طوني فرنجية والوزير السابق سليمان فرنجية فيرا يمين، الوزراء السابقون: مصطفى بيرم، حمد حسن، عصام نعمان ووئام وهاب، طارق الخطيب، يعقوب الصراف، عدنان السيد حسين، ومحمود قماطي، النواب السابقون: إميل إميل لحود، نجاح واكيم، **غسان مطر**، **انطوان الخليل**، جمال الطقش، فادي الأعور، مصطفى حسين، كريم الراسي، ناصر قنديل رئيس حزب «الراية الوطني» علي حجازي، رئيس «التيار العربي» شاكر البرجاوي، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ربيع بنات، ممثل حركة «أمل» حسن قبلان، وائل حسنية، منسق عام «جبهة العمل الإسلامي» الشيخ زهير الجعيد، رئيس المكتب السياسي لحركة «التوحيد الإسلامي» صهيب شعبان، الناشط السياسي المحرر جورج عبدالله وحشد من ممثلي الاحزاب اللبنانية وشخصيات سياسية وإعلامية وعلماء دين.

وألقى رئيس الحزب الأمين ربيع بنات كلمة الافتتاح جاء فيها: «نجتمع اليوم في لحظة مفصلية من تاريخ لبنان، لحظة تتقاطع فيها الأطماع المعادية مع فرصة الحفاظ على هوية بلدنا. تتداخل فيها التحديات الداخلية مع التحولات الإقليمية الكبرى. في هذه الظروف، لم يعد ممكناً التعامل مع ما نواجهه بعقلية إدارة الأزمات، بل بات المطلوب مقاربة وطنية شجاعة، واضحة، ومسؤولة».

وأشار: «لقد تبيّن بوضوح أن الديبلوماسية، بصيغتها التي اعتُمدت في المرحلة الماضية، قد فشلت في حماية لبنان، وصون سيادته، كما أن السلطة، في كثير من محطاتها، سقطت في امتحان تحمّل مسؤولياتها الوطنية، تحديداً عندما قررت التفاوض المباشر والتخلي عن ورقة القوة الوحيدة التي هي المقاومة».

وأكد بنات «من هنا، نطلق جميعاً اللقاء الوطني اليوم، ليس لترف سياسي، بل لضرورة وطنية ملحة قائمة من جديد على لآءات ثلاث:

لا لتغيير هوية لبنان، لا لسقوط الدولة وانهيار الاستقرار الداخلي ولا لأسرلة لبنان»،

أخبار الحزب

بيان عمدة العمل
في القومي في الأول من أيار

الحزب يدعو لخطة تثبيت العقول في الأمّة..
تحية للعمّال والشهداء

صدر عن عمدة العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي العمال في بلادنا، الذين كانوا الركيزة الأساسية لنهضتها، وهم اليوم أحد أهم عوامل صمودها. فالمزارع، والصناعي، والمهندس، والطبيب، والأستاذ، يشكّلون معًا وحدة النهوض المجتمعي، في ظل ما تتعرّض له الأمة من عدوان مستمر وأطماع لم تغب يومًا.

وتؤكد عمدة العمل، لمناسبة عيد العمل، أن هذا العيد لا يمكن أن يمرّ دون الإضاءة على ضرورة تثبيت أصحاب الاختصاصات والعقول في أرضهم، من خلال إقرار سياسات وخطط واضحة تكافح الهجرة، انطلاقًا من توظيف الطاقات واستثمارها في البلاد، وفي مؤسسات القطاعين العام والخاص.

كما لا يمكن لهذه المناسبة أن تمرّ دون استذكار العمال الشهداء، الذين قاوم بعضهم العدوان عسكريًا، فيما قاومه آخرون من خلال خدمة الأهالي في مختلف القطاعات، حيث شكّلوا جميعًا نموذجًا حيًّا لاستمرارية الحياة، ورفضًا لثقافة الموت التي سعى العدو إلى تعميمها على هذه البلاد.

ختامًا، يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي أبناء شعبنا، ويتوجّه إليهم بأسمى عبارات التهنئة، آملًا أن يحلّ العيد المقبل على بلادنا حاملًا معه الانتصار على مشاريع التفتيت، والتقسيم، والاستيطان، والاحتلال.

عمدة الدراسات في القومي ولقاء أكاديمي حول السيادة في زمن الحرب

نظّمت عمدة الدراسات والتخطيط في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاءً أكاديميًا بعنوان «السيادة في زمن الحرب ـ استشراف مستقبل الدولة»، بحضور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور ربيع بنات، وبمشاركة نخبة من الباحثين، والأكاديميين، والخبراء في القانون، والسياسة، والاجتماع، والإعلام، والاقتصاد.

عقد اللقاء في لحظة سياسية وأمنية شديدة الحساسية، حيث لم تعد السيادة تُطرح بوصفها مفهومًا قانونيًا مجردًا أو شعارًا سياسيًا، بل بوصفها سؤالًا عمليًا يتصل بقدرة الدولة على الحماية، وصون القرار الوطني، ومواجهة الضغوط الخارجية، وإدارة العلاقة بين الداخل اللبناني والتحوّلات الإقليمية والدولية التي تطال المنطقة في ظل الحرب.

الدكتور ربيع بنات

استهلّ رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي اللقاء الأكاديمي بالتأكيد على النقاش الوطني الراهن المتمحور حول ثلاث قضايا مترابطة: «التفاوض المباشر مع العدو الإسرائيلي، ومشروعية المقاومة، وتداعيات الحرب على لبنان». واعتبر أنّ «الدعوة إلى التفاوض المباشر لا تقف عند حدود وقف إطلاق النار، أو تحرير الأرض والأسرى، وإعادة الإعمار، بل تحمل خطر الانزلاق نحو مسار سياسي أوسع، يمسّ بثوابت السيادة، وبحق لبنان في مقاومة الاحتلال والعدوان».

وشدّد على أنّ «أي مسار تفاوضي يفتح النقاش حول نزع سلاح المقاومة، قد يؤدي إلى نقل الصراع من مواجهة لبنانية ــ إسرائيلية إلى أزمة داخلية لبنانية، بما يهدّد السلم الأهلي والوحدة الوطنية». كما رأى أنّ «المعركة الأساسية اليوم هي معركة تثبيت مشروعية المقاومة، باعتبارها حاجة وطنية وليست عبئًا، في ظل عجز الدبلوماسية وغياب البدائل العملية القادرة على حماية الأرض والناس والسيادة».

وأكد بنات أنّ الحرب، رغم كلفتها الإنسانية، والاقتصادية، والاجتماعية الكبيرة، لا تلغي ضرورة الدفاع عن الوطن، لأنّ كلفة ترك لبنان مكشوفًا أمام العدوان والاحتلال، تبقى أشد خطورة. ودعا في ختام كلمته إلى حراك وطني، وقطاعي واسع، دفاعًا عن حق الشعب في المقاومة، ورفضًا لأي تفاوض مباشر لا يضمن حقوق لبنان وسيادته.

محور السيادة بين المفهوم النظري والقدرة الواقعية

الدكتور حسّان قشمر

تناول مفهوم السيادة بين الضغوط الداخلية والتحدّيات الخارجية، معتبرًا أن السيادة لم تعد تقوم فقط على العناصر التقليدية للدولة: الأرض، والشعب، والسلطة، والقرار المستقل، بل باتت مرتبطة بقدرة الدولة الفعلية على ضبط مجالها الداخلي، وحماية قرارها الوطني من التدخّلات الخارجية.

الدكتور حسام مطر

عالج الحرب من زاوية استراتيجية وجيوسياسية، واضعًا لبنان ضمن المشهد الإقليمي الأوسع. ورأى أن الحرب لا

تُفهم كحدث عسكري منفصل، بل كجزء من صراع على النفوذ والتوازنات في المنطقة.

محور الحرب واختبار شرعية الدولة

الدكتور عمر نشّابه

انطلق في مداخلته عن الحرب واختبار شرعية الدولة، من القانون الدولي الذي لا يطلب من الشعوب الواقعة تحت الاحتلال أو العدوان أن تستسلم، بل يعترف بحقها في الدفاع عن نفسها وعن أرضها وسيادتها. وميّز بين وقف إطلاق النار بوصفه ضرورة لحماية المدنيين، وبين الاستسلام الذي يعني القبول بشروط المعتدي، أو الاعتراف بنتائج العدوان.وشدّد نشابه، على أنّ التفاوض من دون عناصر قوّة قد يتحوّل إلى تنازل، بينما القوّة من دون أفق سياسي تبقى غير مكتملة.

محور أزمة السيادة بين الداخل والخارج

الدكتور علي فضل الله

تناول في عرضه، أزمة السيادة في لبنان، مشيرًا إلى الفجوة بين السيادة كما تُعلن في النصوص وبين السيادة كما تُمارس في الواقع. واعتبر أنّ السيادة اللبنانية تعاني من خلل مزدوج: خارجي ناتج عن الاعتداءات والتدخّلات، وداخلي ناتج عن ضعف الدولة وتعدّد مراكز القرار. وخلص إلى أن استعادة السيادة لا تكون فقط برفض الاعتداء الخارجي، بل أيضًا بإعادة بناء الداخل: المؤسسات، والدستور، والقرار الموحّد، والثقة الوطنية الجامعة.

الدكتور علي شكر

ركّز في مداخلته، على حدود قدرة الدولة في مواجهة تداعيات الحرب، معتبرًا أنّ السيادة لا تُقاس فقط بما تنص عليه الدساتير والقوانين، بل بقدرة الدولة الفعلية على حماية الأرض والسكان، ومنع الخارج من فرض شروطه. طارحًا سؤالًا محوريًا حول موقع المقاومة في معادلة السيادة: هل تمثل خروجًا على الدولة؟ أم أنّها نشأت في سياق عجز الدولة عن أداء وظيفة الحماية؟

الدكتور علي خليفة

قدّم في الإطار نفسه، قراءة تناولت الحرب وإعادة تشكيل مفهوم السيادة،

معتبرًا أنّ السيادة لم تعد مفهومًا ثابتًا أو مطلقًا، بل أصبحت مفهومًا متحوّلًا يتأثر بطبيعة الحروب المعاصرة ودعا إلى الانتقال من السيادة الشكلية إلى السيادة الوظيفية، وبناء استراتيجية دفاع وطني، وتحصين الاقتصاد والمؤسّسات.

محور السيادة والعقد الاجتماعي

الدكتورة رنا شكر

ربطت في مداخلتها حول سيادة الدولة والعقد الاجتماعي، بين أزمة السيادة وأزمة الثقة بين الدولة والمواطنين وخلصت إلى أنّ استعادة السيادة تتطلّب إعادة بناء العقد الاجتماعي على قاعدة الشراكة، والثقة، والحوار الوطني، ودمج الوظائف الأمنية، وفي طليعتها المقاومة، ضمن استراتيجية دفاع وطنية جامعة.

محور الكلفة الديموغرافية والاجتماعية للحرب

الدكتور شوقي عطية

في الجلسة الثانية، تناول عطية مؤشّرات النزوح ومفاعيل الحرب البشرية والمادّية، مقدّمًا قراءة ديموغرافية للحرب على لبنان بين عامي 2024 و2026. واعتبر أنّ الحرب «الإسرائيلية» الحاليّة على لبنان تحوّلت إلى جولة ثانية بعد توسّعها من اعتداءات متزايدة إلى حرب كاملة الأوصاف. وقد أدّت الجولتان، وما بينهما، إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وصلت إلى ما يزيد على 10 آلاف شهيد، بينهم 493 طفلًا، وما يزيد على 21 ألف جريح. واعتبر أنّ الآثار الأكثر خطورة تمثلت، في تجريف قرى حدودية بشكل تام، ما أدّى إلى طمس معالمها كليًا، وهو ما يمثّل إبادة المناطق الحضرية Urbicide.

الدكتور عبد الله محيي الدين

تطرّق إلى أنّ لبنان يشهد أزمة مركّبة تتداخل فيها الحرب الصهيونية مع الانهيار الاقتصادي والانقسام السياسي حول موقع لبنان في عملية إعادة تشكّل المنطقة والعالم، بما يجعل النزوح ظاهرة بنيوية لا مجرد أزمة إنسانية عابرة. ديم

وخلص إلى ضرورة وضع خطة طويلة الأمد لعملية التعافي، تعيد بناء الاقتصاد المحلّي ضمن تصوّر تنموي، يعيد الحياة إلى المناطق التي دمرها العدو، بما يحبط اهدافه ويعيد السكان إلى قراهم وبلداتهم.

الدكتورة سحر حمّود

تناولت انعكاسات الحرب على البنية الاجتماعية، معتبرة أنّ الحرب جاءت فوق أزمة اجتماعية لبنانية متراكمة منذ عام 2019 وخلصت إلى أنّ حماية التماسك الاجتماعي جزء من حماية السيادة، لأنّ الدولة التي تعجز عن حماية مجتمعها ووحدته الداخلية تفقد جزءًا أساسيًا من معناها السيادي.

محور الحرب والاقتصاد والموارد

الدكتورعاطف قبرصي

تناول الحرب من زاوية اقتصادية واستراتيجية، مركّزًا على التداعيات المحتملة للحرب الأميركية ــ الإيرانية على سوق الطاقة، والتضخّم العالمي، والتحويلات المالية، وسلاسل الإمداد، والاستقرار المالي. واعتبر أنّ الحرب لم تعد حدثًا إقليميًا محدودًا، بل أزمة عالمية محتملة بسبب مركزية الخليج ومضيق هرمز في الاقتصاد الدولي.

الدكتورعلي غريّب

ركّز في مداخلته، على الحرب والموارد الطبيعية، معتبرًا أنّ الصراع مع العدو لا يمكن فصله عن الصراع على الثروات المائية والغازية والنفطية. وأشار إلى أنّ غياب سياسة سيادية واضحة في إدارة الموارد، إضافة إلى الأطماع الإسرائيلية، يعرّض الثروة الوطنية اللبنانية للخطر، ويمنع الدولة من تحويل مواردها الطبيعية إلى رافعة للسيادة والتنمية.

محور الفاعلون الدوليون وإضعاف سيادة الدول

الدكتورروودولف القارح

تناول في مداخلته الحرب والفاعلون الدوليون، واضعًا هذه الظواهر والتسميات ولاعبيها الجدد، من منظمات «المجتمع المدني» وصولًا إلى الشركات المتعدّدة الجنسيات، مرورًا بتكتلات فاقدة للشرعية ومُعلنة ذاتيًا كـ G7، في إطارها التاريخي، وتحديدًا في سياق عملية الالتفاف على منظّمة الأمم المتّحدة، ومبادئها التأسيسية، بعد انهيار نظام القطبين، وتنصيب الولايات المتّحدة نفسها وصيًا على العالم.

واعتبر أنّ هذه العملية الالتفافية هدفت إلى إرساء عملية تزوير واسعة، تصل إلى تجريم حركات المقاومة ونعتها بالإرهاب. فيما كان الغرب الأطلسي،

العائد إلى شياطينه الكولونيالية، يفبرك منظمات إرهابية ذات صفة وظيفية. وأظهر صلات القربى بين مفهوم «الليبنسراوم» النازي، أي «الفضاء الحيوي» للعرق الأبيض في الأيديولوجيا الهتلرية، وما يُسمّى «إسرائيل الكبرى» في الأيديولوجيا الصهيونية، مبيّنًا مدى خطورتها على لبنان الوطن وعلى الإقليم.

محور الإعلام والحرب: صراع الروايات والمعنى

الدكتورة ليلى شمس الدين

تناولت التغطية التلفزيونية اللبنانية للحرب، معتبرة أنّ الإعلام لا يكتفي بنقل الحدث، بل يساهم في إنتاج معناه الاجتماعي والسياسي. وركّزت على أن الحرب تُخاض أيضًا في ميدان الصورة، واللغة والرواية، وأنّ اختلاف القنوات اللبنانية في تغطية الحدث يعكس اختلافًا في التأطير السياسي والنفسي للحرب

الدكتور يوسف دردريان

تناول دور وسائل الإعلام ومنصّات التواصل في الحروب الحديثة، معتبرًا أنّ الحرب أصبحت أيضًا حرب روايات وصور ومعلومات. وركّز على خطورة التضليل الرقمي، والتزييف العميق، والجيوش الإلكترونية، وإعادة نشر تهديدات العدو بما قد يحوّل الإعلام من شاهد على الجريمة، إلى ناقل لرسائل الحرب النفسية. كما شدّد على أهمية التحقق من المعلومات، وحماية الصحافيين، وتعزيز الإعلام الرسمي كمصدر وطني موثوق.

الدكتور جاد ملكي

عرض عميد التربية، الرفيق الدكتور ملكي، نتائج أوّلية لدراسة ميدانية أعدّها مؤخّرًا، شملت مختلف المكوّنات والمناطق اللبنانية. وقد أظهرت نتائج الاستبيان أنّ أكثرية ساحقة من اللبنانيين، تتجاوز 85% تؤيّد عبارة «إسرائيل عدوّي»، في مقابل 61% يؤيّدون عبارة "الولايات المتّحدة عدوّي»، و35% فقط يؤيّدون عبارة «إيران عدوّي».

وتناولت الدراسة أيضًا، أنماط استخدام وسائل الإعلام خلال الحرب الحالية، مبيّنةً أنّ الغالبية الكبرى من اللبنانيين تتابع تطوّرات الحرب عبر الهواتف المحمولة، بنسبة تقارب 90%، في حين تراجع الاعتماد على التلفزيون كمصدر أساسي للأخبار في الحروب والأزمات. كما أشارت النتائج إلى أنّ 61% من اللبنانيين يتابعون أخبار الحرب عبر منصّات التواصل الاجتماعي، مع حضور بارز لتطبيق «واتساب»، الذي يستخدمه نحو 85% من الجمهور لمتابعة الأخبار وتداولها.

عيدُ العمل... عيدُ الشَّعبِ كُلِّهِ

د. ادمون ملحم

سياسة

في هذا الأوّلِ من أيّار، لا نقفُ أمامَ مناسبةٍ عابرة، بل أمامَ معنىً عميقٍ يتجاوز «عيدَ العمّال» بالمعنى الضيّق، ليُصبحَ عيدَ كلِّ من يُنتجُ ويُبدعُ ويُشيِّدُ حياةَ المجتمع. إنّه عيدُ المنتجين جميعًا: عمّالًا وفلّاحين، أصحابَ الحِرَفِ والفنون، مُنتجي الفكرِ والعِلم، وكلَّ من يُساهِمُ في صُنعِ الحياةِ وتقدُّمِها.

لقد عبّر أنطون سعاده عن هذا المعنى بوضوحٍ حين توجّه بندائِه الشهير إلى «منتجي ثروةِ الأُمّة وبنّائي مجدها»، فلم يحصرِ الخطابَ بشريحةٍ

اجتماعيةٍ دونَ أُخرى، بل وسّعه ليشملَ كلَّ طاقاتِ المجتمع، لأنّ نظرته تقومُ على أنّ المجتمعَ وحدةُ حياةٍ ووحدةُ مصالحَ ووحدةُ مصير.

من هنا، فإنّ عيدَ العمل ليس عيدَ فئة، بل عيدُ الأُمّة في قدرتها على الإنتاج، وفي طاقتها الخلّاقة التي تُنشئُ العُمران وتُحقّقُ التقدّم.

لكن هذا العيد، في واقعِنا اليوم، يأتي مُثقَلًا بالألمِ والأحزان. ففي وقتٍ كان يُفترضُ أن يكونَ مناسبةً للاعتزازِ بالعملِ والإنتاج، نجدُ أنفسنا أمامَ وطنٍ مُثخنٍ بالحروبِ المدمِّرة، واقتصاداتٍ مُنهكة، وشعبٍ يتعرّضُ للقتلِ والإبادة ويُعاني من الفقرِ والبطالةِ والنزوحِ والهجرةِ القسرية. وفي خِضمِّ هذا الواقع، تبرزُ قيمةُ العمل لا كحقٍّ اقتصاديٍّ فحسب، بل كقضيةِ كرامةٍ ووجود.

إنّ أوّلَ ما يجبُ التذكيرُ به في هذه المناسبة، هو أنّ العملَ في فكرِ سعاده ليس مجرّدَ وسيلةٍ للعيش، بل هو حقٌّ أساسيٌّ من حقوقِ الإنسانِ والمجتمع. فالإنسانُ المُنتِج هو أساسُ الحياةِ القومية، والعملُ هو التعبيرُ العمليّ عن انتمائِه ومشاركتِه في بناءِ مجتمعه. ولذلك، فإنّ إنصافَ العمل لا يعني فقط تحسينَ الأجورِ أو شروطِ العمل، بل يعني، قبلَ كلِّ شيء، تمكينَ المجتمعِ من السيطرةِ على مواردِه، وضمانَ حقِّ الإنتاجِ لكلِّ أفراده.

فالإنتاج، في هذا المنظور، ليس تفصيلًا اقتصاديًّا، بل هو الأساسُ الذي تقومُ عليه نهضةُ الأُمّة. وبدونِه لا يمكنُ التفكيرُ برفاهِ الشعبِ أو استقرارِه. وكما شدّد سعاده، فإنّ العدلَ الحقيقيّ هو الذي «يجعلُ مجموعَ الشعبِ في حالةِ خيرٍ وبحبوحة، فلا يكونُ أناسٌ في السماءِ وأناسٌ في الجحيم.»[1] ومن هنا، فإنّ القوميةَ الاجتماعية تعني توزيعَ الغنى لا توزيعَ الفقر[2]، وتعني أن يكونَ للمنتجين نصيبُهم العادلُ من ثمرةِ إنتاجهم، في إطارِ اقتصادٍ يقومُ على العملِ والإنتاج لا على الاحتكارِ والرَّيع[3].

وفي هذا السياق، يُحذِّرُ سعاده من خطورةِ استغلالِ العمّال وقضاياهم،

1 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، بيروت، طبعة 1976، ص 152.

2 ـ أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 – 1949، نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنّائي مجدها

3 ـ راجع المبدأ الإصلاحي الرابع في المحاضرات العشر.

سواءٌ من قِبَلِ الإقطاعِ والرأسمالِ المتحالفَين، أو من قِبَلِ القوى الدولية التي تسعى إلى استعمارٍ جديدٍ ونهبِ ما تملكه الأُمّة من ثرواتٍ وموارد، من نفطٍ وغازٍ وسواهما. فصراعُنا، في جوهره، ليس بسيطًا أو أُحاديَّ الوجه، بل هو صراعٌ مع »تنينٍ متعدِّدِ الرؤوس«: تنينٍ مُزدوجٍ يجمعُ بين فسادِ الداخلِ وإراداتِ الخارج، بين قوى الذلّ التي تنخرُ في بنيةِ المجتمع، ومشاريعِ الهيمنةِ الأجنبية التي تعملُ على تفتيتِ الأُمّة والسيطرةِ على مقدّراتها.[1] والمشكلة، بالتالي، ليست فقط في الظلمِ الداخلي، بل أيضًا في التبعيةِ الخارجية التي تحرمُ الأُمّة من سيادتِها الاقتصادية، وتُحوِّلُ طاقاتِ شعبِنا إلى أدواتٍ في خدمةِ الإراداتِ الأجنبية.

ويزدادُ هذا الواقعُ قسوةً مع استمرارِ الاحتلالِ الصهيوني في التوسّعِ والسيطرةِ على أجزاءٍ من وطنِنا، من فلسطين وجنوبِ لبنان إلى هضبةِ الجولان ومرتفعاتِ جبلِ الشيخ وحوران، وما يُرافقُ ذلك من تدميرٍ للمنازل وتهجيرٍ للأهالي ومنعِهم من العودةِ إلى أرضِهم، في انتهاكٍ صارخٍ لحقِّ الإنسان في الحياةِ والعملِ والاستقرار.

وفي ظلّ ما تعيشُه بلادُنا من حروبٍ واعتداءات، لا يمكنُ أن يمرَّ هذا اليوم من دونِ توجيهِ تحيّةٍ خاصّةٍ إلى أولئك الذين يُواصلون الإنتاج رغم كلِّ الظروف: إلى أصحاب الحرف والعمّالِ والفلاحين، إلى المعلّمينَ والأطبّاء، إلى كلِّ من يصمدُ في موقعِه ليحافظَ على نبضِ الحياة.

كما لا بدّ من تحيّةِ المقاومين الأبطال الذين يُدافعون عن الأرضِ والكرامة، لأنّ الدفاعَ عن الوطن هو، في جوهره، دفاعٌ عن حقِّ العملِ والإنتاجِ والحياة. وتحيّةُ إجلالٍ أيضًا للصحفيين والإعلاميين الذين استهدفهم العدو وارتقوا شهداء، لأنّهم حملوا الكلمةَ سلاحًا، وكشفوا الحقيقةَ في وجهِ القتلِ والتدمير، فكانوا من أشرفِ المنتجين في معركةِ الوعي. ولا يمكنُ أن نغفلَ تحيّةَ المسعفين وأفرادِ الجسمِ الطبي الذين استهدفهم العدو أيضًا، فارتقوا شهداء وهم يُؤدّون رسالتَهم الإنسانيةَ النبيلة في إنقاذِ الحياة، ليؤكّدوا أنّ العمل، في أسمى معانيه، هو تضحيةٌ وعطاءٌ حتى الشهادة.

1 ـ أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 – 1949، خطاب الزعيم في البقاع الأوسط، 1948/04/23.

كما نُوجِّهُ تحيّةَ اعتزازٍ وصمودٍ إلى أهلِنا الذين بقوا ثابتين في بلداتِهم في الجنوب، متمسّكين بأرضِهم رغم الأخطار، وإلى المزارعين الذين ما زالوا يعملون في حقولِهم تحت التهديد، يحرسون الأرضَ بالعرق كما يحرسُها المقاومون بالدم. وتحيّةُ وفاءٍ إلى أهلِنا الذين نزحوا قسرًا من بيوتِهم، وتحمّلوا ألوانَ القهرِ والإذلال، صابرين على أملِ العودة، مؤمنين بأنّ هذا الألم لن يضيع، وأنّ العودة آتيةٌ بفعلِ صمودِهم وجهادِ أبنائهم ورجالهم الأبطال.

إنّ المعركةَ اليوم ليست فقط عسكريةً أو سياسية، بل هي معركةٌ على معنى العملِ نفسِه ودورِه في حياةِ المجتمع: هل يكونُ العملُ خاضعًا للتبعيةِ والاستغلال، أم يتحوّلُ إلى قوّةِ تحرّرٍ وبناء؟ هل يبقى العاملُ أسيرَ شروطٍ مفروضةٍ عليه، أم يُصبحُ شريكًا حقيقيًّا في إنتاجِ الثروةِ وصياغةِ المستقبل؟

لقد أراد سعاده أن يكونَ العملُ طريقًا إلى نهضةٍ شاملة، تقومُ على الإنتاج لا الرَّيع، وعلى العدالة لا الاستغلال، وعلى السيادة لا التبعية. أراده فعلَ حياة، لا مجرّدَ وسيلةِ عيش؛ وقوّةَ تغيير، لا أداةَ خضوع. ومن هنا، فإنّ دعوتَه في عيدِ العمل لا تزالُ حيّة، مفتوحة، موجّهةً إلى كلِّ من يُؤمن بأنّ كرامةَ الإنسان من كرامةِ عملِه، وأنّ حريةَ الأُمّة من حريةِ إنتاجِها.

في هذا الأوّلِ من أيّار، نُؤكّدُ على إيماننا بأنّ العمل هو نبضُ الحياةِ في الأُمّة، وأنّ المنتجين هم صانعو مجدِها الحقيقيّون.

وفي هذا اليوم، نستعيدُ ثقتَنا بأنّ الشعوبَ التي تعملُ وتُنتج، وتصمدُ وتُقاوم، لا يمكنُ أن تُهزم، مهما اشتدّت عليها المحن.

هو يومٌ للتأكيدِ أنّ الحياةَ التي نُريدها ليست حياةَ الذلّ والاتكال والتبعية، بل حياةَ العزّ والكرامة والإنتاج.

هو يومٌ لنُجدّدَ العهدَ بأن نبقى أوفياءَ لقضيةِ العمل، قضيةِ الإنسان، قضيةِ الأُمّة.

عيدُ العمل هو عيدُ الشَّعبِ كُلِّهِ... عيدُ الإرادةِ التي لا تنكسر، وعيدُ الحياةِ حين تكونُ مُنتجة، حرّة، وكريمة.

صراع البابا ليون الرابع عشر ودونالد ترامب، صعود جديد للديكتاتورية!

أنطوان يزبك

سياسة

لم يصدّق دونالد ترامب أن مواطناً أميركيا يستطيع أن يتمرّد عليه، ويقف بوجه وحشيته وأطماعه المتنامية، خاصة إذا كان هذا المواطن ألأميركي برتبة بابا روما على رأس الكنيسة الكاثوليكية الجامعة، ممثلا المسيح على الأرض!

هاهو البابا وخلال عودته من جولة على بلدان أفريقيّة يكشف أمام الصحفيين على طائرة العودة، أنه يحمل معه صورة لصبي لبناني شيعي قُتل في الحرب الأخيرة جرّاء قصف الطائرات والصواريخ الإسرائيلية على لبنان، وكانت هذه الصورة قد التُقطت

لهذا الصبي وهو يرفع لافتة ترحّب بالبابا خلال زيارته إلى لبنان في العام الماضي.

قد لا تعني صورة الصبي الشيعي الشهيد في عهدة البابا شيئا، بالنسبة لرجال الظلم والظلام السياسي من أمثال ترامب وأتباعه في كل أنحاء العالم، بيد أنها تعني الكثير في سجل الإيمان والدعوة إلى السلام ونبذ العنف والحروب التي تزيد من الكوارث والآلام والعذابات البشرية. هذا هو جوهر المسيحية وكل الرسالات الدينية الأخرى

مواقف البابا لم تعجب ترامب يوما والمعروف منذ البداية أن ترامب يكنّ للبابا، أطنانا من الكراهية والعداء لأنه لم يخضع له صَاغرا كالعبد الذليل و وصل به الأمر إلى نعت البابا أنّه سيّء للغاية، كما ادّعى أنه متساهل جدا مع الجريمة وكارثيّ في مجال السياسة الخارجيّة وذلك بعد أن علّق البابا على حرب إيران ووجوب إنهائها سلميا وهذا يناقض خطط ترامب الحربيّة الإجراميّة .

جريمة البابا في نظر ترامب أنّه يدعو إلى السلام والرحمة والرأفة بالبشر المعذبين في العالم، ضحايا الحروب العبثيّة والتهجير، خاصة الذين يضطرون إلى مغادرة بلادهم والهجرة إلى بلاد أخرى؛ حيث يلقون معاملة سيّئة وصفها البابا ليون : بأنها معاملة أسوأ من معاملة الحيوانات الأليفة.

كان البابا قد وجّه انتقاده مباشرة إلى الرئيس ترامب بعد أن أطلق سياسته المتشدّدة التي تتعلق بالهجرة وقمع المهاجرين من أميركا اللاتينيّة بوحشيّة غير مسبوقة. شدّد البابا على وجوب معاملة المهاجرين معاملة إنسانية قائلا إنهم بشر وعلينا أن نعامل البشر بطريقة إنسانية وألا نعاملهم بشكل أسوأ مما تعامل الحيوانات، وطلب أيضا من الدول الثريّة أن تمدّ يد المساعدة إلى الدول الفقيرة والتي تجتاحها الحروب حتى يتوقف الناس عن مغادرتها هربا من الموت، والقتل، والفقر، والجوع.

ما يزعج ترامب كثيرا إلى حدّ إثارة غضبه وجنونه، هو موقف الكنيسة ككلّ من الصراعات العالمية

والحروب التي تفتك بالبشر في كل مكان من العالم، هذا يناقض مشاريعه ومخططاته الجهنمية. يسعى ترامب دائما للحصول على بركة رجال الدّين كي يضع هالة من القداسة على شخصه وقراراته، هالة روحية تواكب تصرفاته وقراراته المتطرّفة المجرمة. إذ على ما يبدو أنه يجهل تماما حقيقة ودور الكنيسة الكاثوليكية وتوجّهاتها. ليس البابا ليون أول من جاهر بهذه المواقف، فهنالك مواقف سابقة عديدة لا نستطيع أن نذكرها كلّها الآن، بل نكتفي بذكر موقف مشرّف للأسقف الجنوب أفريقي الراحل (ديزموند توتو) الذي فاز بجائزة نوبل للسلام سنة 1984؛ حين انتقد دولة اسرائيل ووصف معاملتها للفلسطينيين بوسائل نظام (الأبرتايد Apartheidالعنصري) الذي كان سائدا في جنوب افريقيا خلال فترة اضطهاد البيض للسود والفصل العنصري؛ حينها قال الأسقف (ديزموند توتو):

«إذا اخترت الحياد في زمن الطغيان واللاعدالة، تكون قد اخترت الانحياز إلى جانب الطاغية.»

هذه هي مواقف الكنيسة الحقيقية والتي يسعى الإعلام المأجور إلى طمسها وعدم منحها الفرصة للظهور وتشكيل علامة فارقة ومؤثّرة في الرأي العام العالمي.

ثمة مقولة في عالم السياسة أن انتقاد نظام ما من قبل نظام آخر مناهض له، ينتهي به الأمر إلى اعتماد النظام المنتَقِد نهج النظام المعادي بتفاصيله، بنت أميركا سياساتها على انتقاد الظلم والقمع السياسي في الإتحاد السوفيتي السابق وذلك لعقود طويلة، إلى أن تحولت هي نفسها إلى انتهاج السياسة القمعيّة بطريقة أسوأ بكثير من ارتكابات الإتحاد السوفيتي السابق، هناك جملة تنسب إلى ستالين يقول فيها:

«موت إنسان واحد هو تراجيديا، أما موت مليون إنسان فهو مجرد رقم إحصائي!«

هذه هي الذهنية بحذافيرها التي يسير عليها ترامب ومكتبه السياسي الآن، ليس البشر سوى أرقام على شاشات الكومبيوتر ومجرّد إحصاءات، إنها سياسة الدمار وجدت لتقويض

أسس العالم، تستعمل فيها وحشية الدكتاتورية وأساليبها الأكثر انحطاطا.

في رواية «خريف البطريرك» للكاتب الكولومبي غابريال غارسيا ماركيز المنشورة سنة 1975 يصف ماركيز البطريرك على أساس أنّه ليس رجلا محدّدا، بل إنه يشبه في تصرّفاته، عصّارة كل الدكتاتوريات في أميركا اللاتينيّة، هذا الوصف هو ما أعطى الكتاب شهرة كبيرة ليصبح كتابا صالحا لكلّ العصور، حين تنبع الديكتاتورية من كل حدب وصوب وتتصدّع الدساتير وتفنى القوانين، تتحوّل السلطة إلى سلطة بدون حدود ملتهمة الواقع والحقيقة.

كانت أميركا اللاتينيّة في القرن الماضي موسومة بالدكتاتوريات والولايات المتحدة الأميركية تعتبر بلد الحرية والعدالة، ولكن انقلبت الآية

ما فعله ترامب هو هذا النوع من التسلّط واستعادة وقحة لفجور حكم الطاغية من التاريخ وكأنّ غابرييل غارسيا ماركيز قد تنبأ بقدوم رئيس يحمل هذه الصفات إلى العالم ليعيث فيه فسادا!

لم يكتف ترامب بصفة الشمولية، بل حوّل نفسه الى ملك من لدن الله، ملك نصف إله هو إبن الشمس تحديدا على غرار الملك الفرنسي لويس الرابع عشر الذي لقّب نفسه (الملك الشمس) Le Roi Soleil وقد ابتكر فريق المسرح المعتمد في قصر (فرساي) Versailles، حيلة للملك لويس الرابع عشر تمكنه من الهبوط على مرجوحة من السقف الى خشبة المسرح خلال عرض تمثيلي وهو يرتدي ثيابا مذهّبة برّاقة ويضع على وجهه قناعا يحاكي قرص الشمس المشعّ، ديوس إكس ماكينة:ومعناها أن الله يحضر بواسطة آلة، لم يصل ترامب بعد في عبقريته إلى فنون المسرح القديم الكلاسيكي، لكنّه برع في السيناريوهات الهوليوديّة التجاريّة و أفلام ومسلسلات التشويق والاغتيالات كما لم يسبق لكلينت إيستوود وميل غيبسون وبروس ويليس وتوم كروز. وإذا كان قادرا على التحليق بواسطة آلة خارقة لسرعة الصوت في كل أجواء العالم فهو حكما غير مدرك أنه ذات يوم و لا ريب قريب سيُحمل على (آلة حدباء) مثل كل الناس، والآلة الحدباء بحسب لسان العرب لمن لا يعرف ليست سوى » التابوت» !

«انتفاضة باريس» اتساع الفجوة بين الشعوب والعواصم

نصير رماح

سياسة

ماذا يعني المشهدٍ التضامني الذي قدمته فرنسا للخارطة الدولية؟،حيث غصّت ساحات العاصمة الفرنسية باريس وكبرى المدن في فرنسا بآلاف المتظاهرين الذين خرجوا بصوتٍ واحد للتنديد بالعدوان المستمر على لبنان وإيران، هذا الحراك الشعبي لم يكن مجرد صرخة عابرة، بل جاء كإدانة صريحة للخرق الممنهج لاتفاقات وقف إطلاق النار، ورفضاً قاطعاً للاعتداءات «الإسرائيلية - الأمريكية» التي تستهدف سيادة دول المنطقة واستقرارها.

في الميدان الفرنسي لم يتوقف المتظاهرون عند حدود التعاطف الإنساني، بل تجاوزوه إلى تبني مواقف سياسية حاسمة، فقد رفعت الحشود شعارات تدعم المقاومة في لبنان في وجه المجازر المرتكبة بحق المدنيين، مطالبةً بوقفٍ فوري لآلة الحرب، وبالتوازي، كان لافتاً الحضور القوي للعنوان على

الجمهورية الإيرانية في قلب باريس، حيث أكد المتظاهرون من فرنسيين وأبناء الجالية الإيرانية على حق «الجمهورية الإسلامية» في الدفاع عن نفسها، رافضين محاولات الغرب جرّها إلى صراعات استنزافية تخدم الأجندات التوسعية في المنطقة.

هذه المظاهرات والشعارات التي رفعت قصدت منها وضع الحكومة الفرنسية في قفص الاتهام، حيث السهام لم تُوجه فقط نحو الخارج، بل أصابت «قصر الإليزيه» في الصميم. فقد أجمعت القوى المتظاهرة على إدانة ما وصفته بـ «التواطؤ الفرنسي» مع السياسات «الإسرائيلية».

عكس هذا الحراك شرخاً عميقاً بين النخبة الحاكمة في فرنسا، التي تتماهى مع التوجهات الأمريكية، وبين الشارع الذي بات يدرك خطورة هذه السياسات على السلم العالمي، إذ أن انتقاد الحشود لسياسة «الكيل بمكيالين» يضع الحكومة الفرنسية أمام استحقاق أخلاقي وسياسي يحرجها أمام الرأي العام الداخلي والدولي.

مشهد باريس يضعنا أمام مقارنة قاسية مع واقع الشارع العربي، فبينما تتحرك الشعوب في قلب أوروبا للضغط على حكوماتها الداعمة للعدوان [فرنسا والمانيا] يبدو المشهد العربي غارقاً في صمتٍ مريب، وكأنها «نومة أهل الكهف».

هذه المفارقة تطرح تساؤلات جوهرية حول ميزان القوى القادم، فبينما تتواطأ أنظمة عربية وتصمت شعوبها، يبرز وعي شعبي عالمي جديد يبني تحالفات تتجاوز الحدود والهويات، تقف في خندق واحد مع حقوق الشعوب في المقاومة والسيادة.

إن ما جرى في شوارع فرنسا والمانيا هو رسالة واضحة بأن سياسة «الأمر الواقع» التي تحاول واشنطن وتل أبيب فرضها في المنطقة بدأت تفقد غطاءها الشعبي حتى في عقر دار حلفائها المفترضين، وهي دعوة لإعادة قراءة المشهد، ليس من زاوية موازين القوى العسكرية فحسب، بل من منظور «معركة الوعي» التي بدأت تميل كفتها لصالح الشعوب الرافضة للهيمنة.

ويبقى السؤال أمام هذا الوعي المتنامي في الشوارع الأوروبية، اذا كان الحراك الشعبي الغربي يمثل بداية النهاية لعصر الهيمنة والغطرسة الأمريكية؟

إن خروج الآلاف في قلب العواصم التي تُعد حليفة تاريخياً لواشنطن، رفضاً لإملاءاتها العسكرية ودعماً لحق الشعوب في المقاومة، يشير إلى أن «السردية الأمريكية» لم تعد صالحة للاستهلاك الشعبي العالمي، هذا الوعي العابر للحدود قد يكون المسمار الأول في نعش الأحادية القطبية، فالهيمنة لا تسقط فقط بالصواريخ والحروب، بل تبدأ بالانهيار عندما تفقد شرعيتها الأخلاقية والسياسية في وعي الشعوب، بما فيها تلك التي تعيش في قلب الغرب، فهل بات الفجر قريبا؟؟

سوريا.. الخصخصة سياسة اقتصادية أم بيع وطن

سومر الفيصل

عام ونصف مرت على سيطرة «جبهة النصرة» الارهابية على الدولة السورية والتي من اللحظة الأولى لم تخف منهجها وسياستها، فتبعيتها لتنظيم الإخوان المسلمين في تركيا وقطر واضحة وضوح الشمس مع تجاذبات على النفوذ مع الامارات والسعودية واسرائيل، ولكن تبقى الكلمة العليا في النهاية لتركيا التي يعلم الجميع دعمها للتنظيمات الإرهابية منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاحتجاجات في سوريا2011، وسيطرتها على التنظيمات المسلحة وتوجيهها.

وبعد سقوط «سوريا «بيد هذه المجموعات الاجرامية باتت البلاد مسرحاً لصراعات النفوذ بالاحتلال المباشر تارة وبالضغط الاقتصادي تارة أخرى، والضحية الوحيدة والدائمة هي الشعب السوري الذي يستخدم دائماً كوقود لهذه الصراعات ولمزيد من السيطرة والفساد وتكون الحلول دوما على حساب دمهم.

بدأت سلطة الجولاني بداية بالترويج لخصخصة القطاع العام على أنه دخول بالسوري المفتوح، ولكن شيئاً فشيئاً تبينت

لمن فتحت هذه السوق وبدأ الناس يرددون مخاوفهم ويعلنون عدم رضاهم عن هذه القرارات، ولكن لا حياة لمن تنادي.

كان أول ضحايا الخصخصة هو النفط الذي سيطرت عليه شركة قطرية «UCC» القابضة يملكها إخوانيان سوريان الأصل من آل خياط ويحملان الجنسية القطرية، فلا يوجد عقود نفط يمكن أن تمر في سوريا الا من خلال هذه الشركة وقد خرج ناشطون مؤيدون لحكومة جبهة النصرة ينتقدون الأمر وأن من يحتاج إلى تراخيص لاستيراد المشتقات النفطية يحصل عليها من شركة آل خياط وليس من الشركة السورية للنفط أو وزارة الطاقة، فهل أصبح النفط السوري من حكايات الزمن المنسي؟

وعلى سبيل المصادفة فقد استولت نفس شركة آل خياط على ترميم وتشغيل مطار دمشق الدولي الذي يعتبر رئة دمشق وحلقة الوصل بالعالم أجمع.

وأما القطاع الصحي فقط كان له نصيب الأسد من سياسة الخصخصة، وخاصة بعد «فضائح الجرب «التي انتشرت في القطاع الصحي على مستوى البلاد كلها، فقد بدأت الحكومة المؤقتة بإعطاء المستشفيات الحكومية للاستثمار الخاص، وكان من نصيب تركيا التي وضعت يدها على العديد من المشافي الحكومية السورية، وبانتقال هذا القطاع من الحكومي إلى الخاص كيف يمكن للمواطن السوري بعد اليوم تحمل تكاليف العلاج وهو بدون دخل أصلاً وهو يعيش دون مستويات الفقر ويتم تنفيذ سياسة التجويع عليه لا سيما بعد فصل الكثير من الموظفين والعمال في القطاع العام لاعتبارات سياسية وانتقامية وطائفية، فكيف سيعيش هذا المواطن وكيف يمكن له تأمين الخدمات الطبية بعد تخصيصها، أم يترك المواطن للموت عاجزاً وصامتاً؟.

أما السياحة فقد وقعت الحكومة اتفاقيات سياحية مع الكيان المحتل في الجنوب والذي بدوره اشترى آلاف الدونومات في ريف درعا والقنيطرة عبر أسماء شركات كندية وأسترالية، وطبعاً بعلم حكومة الجولاني، أيضا أصبح الكيان المحتل يملك النسبة الكبرى من الجنوب السوري، تحت اسم الاستثمار السياحي، فيما تسيطر الامارات على هذا القطاع في الساحل السوري، ولا يخفى على أحد أن الامارات هي ذراع صهيوني في المنطقة.

وأما القطاع العقاري فهو أكثر القطاعات التي حصلت على ضجة إعلامية بعد قيام وزارة الأوقاف بوضع يدها على عقارات يستخدمها أصحابها منذ أكثر من قرن وهذا يعني منحهم حق الملكية قانوناً وخاصة أنهم استملكوها من الأوقاف العثمانية، ولكن المفارقة كانت حين استخدمت الوزارة حق العثمانيين في استعادة أملاكهم بالإضافة إلى استعادة اليهود ما تم مصادرته منهم حين اختاروا الهوية الصهيونية على الهوية السورية.

ما يحصل في «سوريا» اليوم هو عملية بيع ممنهجة، والشعب غافل تماماً ووسط أجواء تبادل الاتهامات والتخوين تتم برمجته على العداء ضد بعضه البعض فيما تباع أملاكه وأراضيه وعقاراته ومشافيه أمام عينه وهو متيقن أن شريكه بالوطن هو السبب وليس فساد الادارة أو خيانتها!!!!.

«سوريا» من الدمار إلى إعادة الإعمار

إبراهيم الدّن

الفنان سهف عبد الرحمن

سياسة

ليست سوريا مجرد بلدٍ أنهكته الحرب، بل حكاية إنسانية ثقيلة، كُتبت سطورها بين الركام، وارتفعت أصواتها من تحت الغبار. هنا، حيث وُلدت الحضارات الأولى، لم تكن السنوات الأخيرة مجرد أزمة عابرة، بل زلزالًا أعاد تشكيل المكان والإنسان معًا.

منذ عام 2011، دخلت البلاد نفقًا طويلًا من الصراع، خلّف وراءه واحدة من أعقد الأزمات في العالم الحديث. لم يكن الدمار مجرد مشهد بصري، بل واقعًا رقميًا قاسيًا: مئات آلاف الضحايا، وملايين المهجّرين، واقتصاد يكاد يكون قد فقد ملامحه.

ومع ذلك... لم تُكتب النهاية بعد.

أولًا:

حين تتكلم الأرقام بلغة الألم خلف كل رقم قصة، وخلف كل إحصائية حياة انقلبت رأسًا على عقب.

تشير التقديرات إلى أن مئات آلاف السوريين فقدوا حياتهم خلال سنوات

الحرب، بينما اضطر أكثر من 13 مليون إنسان إلى مغادرة منازلهم، بين نازح داخل البلاد ولاجئ خارجها. هذه ليست مجرد أرقام، بل خريطة وجعٍ ممتدة عبر الحدود.

أما الاقتصاد، فقد تلقى ضربة قاسية: انكمش بشكل حاد منذ بداية النزاع وفقدت العملة معظم قيمتها وارتفعت معدلات الفقر لتشمل غالبية السكان

لقد انهارت منظومة الحياة اليومية، وأصبح تأمين أبسط الاحتياجات تحديًا بحد ذاته.

وهكذا، لم تعد الحرب مجرد حدث سياسي، بل تجربة وجودية غيّرت معنى الحياة للسوريين.

ثانيًا: الدمار...

حين يفقد المكان ذاكرته في مدنٍ مثل حلب وحمص ودير الزور، لم يعد الدمار مجرد وصف، بل واقعًا يُلمس ويُرى. أحياء كاملة اختفت منازل تحولت إلى فراغ ومدارس كانت تضجّ بالأطفال صارت صامتة.

لكن الخسارة الأعمق لم تكن في الحجر، بل في المعنى. فالبيت ليس جدرانًا فقط، بل ذاكرة...وحين يُهدم، لا يسقط السقف وحده، بل يسقط جزء من الإنسان.

ثالثًا: التحديات...

الطريق الشاق نحو النهوض إعادة إعمار سوريا ليست مهمة تقنية فحسب، بل معركة معقدة على عدة مستويات:

1. التحدي الاقتصادي

تقدّر تكلفة إعادة الإعمار بمئات المليارات من الدولارات، وهو رقم هائل يتجاوز قدرات الدولة الحالية، ما يجعل الدعم الدولي عنصرًا حاسمًا، لكنه غالبًا ما يأتي مشروطًا.

2. التحدي السياسي

لا يمكن لأي عملية إعادة إعمار أن تنجح دون استقرار حقيقي. فالاستثمار يحتاج إلى بيئة آمنة، والقوانين الواضحة شرط أساسي لعودة الحياة الاقتصادية.

3. التحدي الاجتماعي

سنوات الحرب لم تدمّر المدن فقط، بل تركت شروخًا داخل المجتمع. وإعادة بناء الثقة بين الناس أصبحت ضرورة لا تقل أهمية عن إعادة بناء الطرق والجسور.

4. التحدي المؤسسي

غياب الإدارة الفعالة والشفافة قد يحوّل إعادة الإعمار إلى فرصة ضائعة، أو حتى إلى مصدر جديد للأزمات.

رابعًا: بين الركام والأمل...

هل بدأت الحكاية من جديد؟ ورغم كل هذا الثقل، تظهر بين الحين والآخر ملامح بداية. يدٌ ترفع حجرا وطفل يعود إلى مدرسة ومحل صغير يفتح أبوابه في شارعٍ متعب.

كما بدأت بعض مشاريع إعادة التأهيل، وعادت حركة محدودة إلى بعض القطاعات، مع بوادر نمو اقتصادي خجولة.

هذه التفاصيل الصغيرة قد تبدو عابرة، لكنها في الحقيقة بذور حياة... والحياة، حتى في أضعف حالاتها، قادرة على التمدد.

خامسًا: العالم ودوره...

بين المسؤولية والواقع لا يمكن لسوريا أن تنهض وحدها.

إعادة الإعمار تحتاج إلى: تمويل دولي/ خبرات تقنية/تعاون اقتصادي واسع.

لكن السياسة ما زالت تلقي بظلالها، مما يجعل الدعم الدولي مترددًا أو مشروطًا.

وهنا يبرز السؤال: هل سيكون العالم شريكًا في إعادة البناء، أم مجرد شاهد على ما تبقى؟

سادسًا: إعادة بناء الإنسان...

المعركة الأعمق قد تُبنى المدن خلال سنوات، لكن بناء الإنسان يحتاج جيلًا كاملًا. سوريا اليوم لا تحتاج فقط إلى إسمنت وحديد، بل إلى: تعليم يعيد تشكيل المستقبل/ دعم نفسي يداوي آثار الحرب/ فرص عمل تعيد الكرامة جيلٌ نشأ في الحرب يحتاج إلى فرصة ليؤمن بالحياة من جديد. فالإعمار الحقيقي لا يُقاس بعدد الأبنية، بل بعدد القلوب التي استعادت قدرتها على الحلم.

حين يختار الوطن أن ينهض سوريا اليوم ليست فقط قصة دمار، بل قصة اختبار.

اختبار لقدرة شعب على الصمود واختبار لعالم يدّعي الإنسانية،

واختبار لفكرة أن النهوض ممكن... حتى بعد أقسى الانكسارات.

قد يكون الطريق طويلا وقد تبقى الجراح مفتوحة لكن ما لا يمكن إنكاره هو أن:

في سوريا، ما زال هناك من يبني ومن يحلم، ومن يؤمن أن الغد... يستحق المحاولة.وهنا تبدأ الحكاية الحقيقية: ليس حين تنتهي الحرب بل حين يقرر الإنسان أن يعيش من جديد.

تقرير

معاهدة الشراكة الأوروبية مع «إسرائيل» على المحك

لينا شلهوب

تشهد مؤسسات الاتحاد الأوروبي حالة من الانقسام الواضح بشأن مستقبل معاهدة الشراكة التي تنظم علاقاتها مع «إسرائيل»، في ظل تصاعد الانتقادات الأوروبية للسياسات «الإسرائيلية»، خاصة في ما يتعلق بتوسّع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، والوضع الإنساني في قطاع غزة، وصدور قانون «إسرائيلي» جديد يثير مخاوف تتعلق بتطبيق عقوبة الإعدام بحق السجناء الفلسطينيين بشكل حصري، والهجوم الذي تشنه «اسرائيل» مؤخراً على لبنان.

برز هذا الانقسام مجدداً قبيل اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الذي عقد في 21 نيسان 2026 في لوكسمبورغ، حيث طُرحت دعوات صريحة لتعليق المعاهدة كلياً أو جزئياً. وكان سبق للمفوضية الأوروبية أن قدمت في أيلول 2025 اقتراحاً لتعليق بعض البنود التجارية التي تؤثر على صادرات «إسرائيلية» بقيمة تقارب 5.8 مليار يورو، لكن دون التوصل إلى توافق بالأغلبية نظراً لتحفظ عدد من الأعضاء.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي يشكّل الشريك التجاري الأكبر للكيان الصهيوني بعد الولايات المتحدة. ففي عام 2024، بلغت صادرات «إسرائيل» إلى الاتحاد نحو 15.9 مليار يورو، مقابل واردات أوروبية بنحو 26.7 مليار يورو، تتصدرها المواد الكيميائية والآلات.

الضغط لإلغاء الاتفاقية لم يأت فقط من دول أوروبية. فقد كشفت إريكا غيفارا روساس، كبيرة مديري البحوث في منظمة العفو الدولية أن أكثر من 75 منظمة حقوقية من بينها «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس واتش» طالبوا بتعليق الاتفاق وحظر التجارة مع المستوطنات ووقف نقل السلاح، وأكثر من مليون أوروبي وقعوا عريضة تطالب بإلغاء الاتفاقية. وبحسب قوانين الاتحاد الاوروبي، **حين يتم التوصل لمليون توقيع**، يجب على المفوضية الأوروبية الرد رسمياً ووضع التبرير اللازم لاتخاذ إجراء أو عدم اتخاذه. أيضاً أكثر من 390 دبلوماسي أوروبي سابق ضغطوا بنفس الاتجاه إذ برأيهم الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يبقى على الحياد. كذلك دعا خبراء من الأمم المتحدة، إضافة إلى بلجيكا وأيرلندا وسلوفينيا وإسبانيا، إلى التعليق الفوري للاتفاقية. رغم ذلك كله لم يتم التوصل إلى نتيجة. ومرة أخرى، جرى تجاهل هذه الدعوات، حيث **لعبت ألمانيا وإيطاليا دوراً رئيسياً في عرقلة تعليق الاتفاقية**. ويبدو أن هذه العرقلة عكست مواقف الدول الأوروبية المتباينة حيال هذه المسألة، مما يدل على أن **التعليق الكامل لاتفاقية الشراكة بين أوروبا والكيان الصهيوني قد يكون بعيد المنال. وقالت روساس «سيُذكر هذا القرار كفصل مُشين آخر في واحدةٍ من أكثر اللحظات عاراً في تاريخ الاتحاد الأوروبي»**.

البحث في اجتماع لوكسمبورغ تركز على بند التجارة في اتفاقية الشراكة مع «إسرائيل»، وهذا يعكس أهمية المصالح المتبادلة بين الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني. إلا أن اللافت كان موقف اسبانيا التي أصرّ رئيسها بدرو سانشيز على فسخ اتفاق الشراكة مع تل أبيب متهماً إياها بـ«انتهاك القانون الدولي».

الجدير ذكره أن **فسخ الاتفاق يتطلب إجماع الدول السبع والعشرين الأعضاء في التكتل. إلا أن تعذّر هذا الإجماع دفع المفوضية الأوروبية إلى اقتراح وقف جزئي للاتفاق، من خلال تعليق**

الشق التجاري منه، وهو القرار الذي يمكن تبنيه إذا وافقت عليه غالبية من الدول الأعضاء تمثل 65 بالمئة من سكان الاتحاد.

وتعود معاهدة الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني إلى عام 2000، وتشكل أساس العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، حيث يمثل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأكبر للكيان الصهيوني، إذ بلغ حجم تجارة السلع بين الجانبين في عام 2024 نحو 42.6 مليار يورو. هذا البعد الاقتصادي يضفي ثقلاً إضافياً على النقاش داخل الاتحاد الأوروبي، إذ تخشى بعض دوله أن يؤدي تعليق المعاهدة أو فرض قيود تجارية واسعة إلى آثار اقتصادية وسياسية معقدة، دون ضمان تغيير فعلي في السياسات «الإسرائيلية».

وبين دعوات لوقف الشراكة والتمسك بالحوار، يجد الاتحاد الأوروبي نفسه أمام اختبار صعب. فإما المغامرة بتعليق معاهدة الشراكة مع «إسرائيل» تحت ضغط القيم وحقوق الإنسان، أو الحفاظ على المصالح الاقتصادية والتوازنات السياسية.

تجدر الإشارة إلى أن تعليق معاهدة الشراكة مع «إسرائيل»، سواء جزئياً أو كلياً، يخضع لشروط قانونية صارمة. فتعليق الشق التجاري من المعاهدة يتطلب أغلبية مؤهلة، أي موافقة 15 دولة من أصل 27 تمثل ما لا يقل عن 65% من سكان الاتحاد الأوروبي. أما التعليق الكامل للمعاهدة، فيستلزم إجماع جميع الدول الأعضاء، وهو شرط يبدو صعب التحقيق في ظل التباينات الحالية.

من هنا يعتبر المراقبون أن كل تأخير في تعليق الشراكة الأوروبية الاسرائيلية لا يؤدي إلا إلى ترسيخ الإفلات من العقاب بشكل أكبر، ويمهّد الطريق لارتكاب مزيد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من قبل الكيان الصهيوني. ويرون أن على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن تتحرك بشكل عاجل وتبادر بشكل أحادي إلى تعليق جميع أشكال التعاون مع «إسرائيل» التي تُسهم في ارتكابها انتهاكات جسيمة للقانون الدولي. وما فشل وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مجدداً في اجتماع لوكسمبورغ في الاتفاق على أي إجراءات ملموسة، إلا تأجيل في اتخاذ خطوات فعّالة وذات مغزى.

إعدام السياسة

نجيب نصير

الفنان سليمان منصور

عندما تفسر السياسة داخل التجمع البشري بأنها فن الممكن، نكون قد الغينا الفاعل والمفعول فيه من هذه الفعالية التي يفترض أن تكون اجتماعية (إذا لم تكن مجتمعية) بطبعها، وفن الممكن المنزوع من إبداعيته، يتحول بطبيعة الأشياء، إلى سلطة وتسلط، طالما كان الممكن هو هذا الأمر بالذات، ومعها يتحول الإجماع البشري إلى رعاعيه تقديسية في خدمة هذا الممكن، دون الالتفات إلى التنمية الإستراتيجي، كموضوع للحوكمة، والتنمية موضوع

حجر الزاوية

خلافي غير قابل لتخوين المختلفين لإنه يحمل في طياته اصطدام المبدعين وأفكارهم الإبداعية علانية ليصار إلى اعتماد أحسنها نسبياً، بقوة المعايرة العقلية، وقوة إرادة الإنسان/ المواطن المتسترة، والتخوين هنا بمثابة إخفاء الفساد في الأفعال وفي النوايا، حيث تسيطر السرانية عليها، بما يعني انتظار الكارثة التي لن يكون مسؤول عنها أي كان، إلا الإنسان/المواطن الذي سوف يدفع ثمنها حتى من كرامته، (وهي قيمة فوق دستورية)، إنقاذاً لبقاءه الفيزيائي، وهنا يتحول الممكن إلى إجباري، مهما كان انتهاكاً، عبر مقولة احتكار العنف، في لحظة تحوله إلى غلبة وشوكة، بناء على معايير ساحة معركة، من التزوير اعتبارها ساحة مجتمع، الذي يقتضي التسالم كسبب أول للاجتماع، ولعل الكيانات السورية التي أصيبت بداء التعارك، بُعيد استقالاتها الشكلية، خير مثال على فشل التنمية الضرورية للتحضر في جميع أجزائها، فالسياسة كبند أول ألغيت منذ نشوب الناصرية على الأقل، وتكرست الغلبة بدلا من تراكم التربية الديموقراطية المعمول بها في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية على الأقل، بسبب اضطرار الأمم للتسالم، من أجل الوحدة والاندماج والإنتاج، ولكن ما وصلت إليه هذه الكيانات عبارة عن زعماء مقدسين ينتهون إلى الإعدام أو الهروب، ليصبحوا موضوعاً بديلا عن التنمية في دائرة «الفعل السياسي»، في إجراء مؤقت (كوعد)، ودائم ككمارسة فعلية على أرض الواقع، ليتحول موضوع السياسة إلى فعل إنتقامي لمن يعارض التقديس (فوق المحاسبة) وما يليه من هلع السلطة من الانتقال التسالمي للسلطة في إطار دولة، بمعنى ارتقاء السياسة تحضرياً، كي تستطيع بصفتها الحوكمية، إدارة مستجدات العصر (الكهرباء مثالاً)، وإلا سوف تتوقف الآلية الاجتماعية أو المجتمعية، أمام شح مواردها وكثرة حاجاتها (مصر مثالاً)، أو تتوقف حتى تنتهي حروب ذوي الشوكة التي لا تنهي عادة إلا بخوار القوة الاجتماعية وانهيارها (الصومال ومن ثم السودان مثالين)، أما البحث خارج السياسة بصفتها مجرد فن للممكنات، فهذا عبث وتهديم للمنجز المعرفي كما في كل الحروب العالم ثالثية الداخلي منها والخارجي، حيث تكمن الهزيمة داخل النصر، وهذه من أصعب الهزائم، وهذا ما يريده أي عدو أو أي صاحب مصلحة، في استخدام قلة أو انعدام التحضر

وسيلة لزيادة أرباحه وانتصاراته، لتتحول السياسة بهذه المواصفات إلى حبل مشنقة للمجتمع (بلاد وبشر) يتم نسجه بأيدي المتسلطين وذوي الغلبة، مقابل آيات الشكر والعرفان من بشر قاصرين عن التحضر.

السياسة ليست فن الممكن لوحده، بل فن الممكن هو أحد منتجات السياسة المتحضرة، يتم استخدامه في سبيل مصالح عليا، متفقٌ عليها، تفتح المجال لتوسع وتعدد الممكنات، في جدل اجتماعي أو مجتمعي علني، تضع العلانية المسؤولية على أكتاف أصحابها المتنطحين لها، لذلك تبدو السياسة تنافسية وليست عدوانية، فالجميع عليهم العودة إلى المصالح المُتفق عليها، وإنجازها أو عدمه هو مالمعيار المرحلي لقياس الصلاحية، وليس لقياس الإخلاص والخيانة، حيث ينفع هذا المعيار مع «السياسي» المقدس، الذي ما أن يسقط حتى تظهر كل عيوبه، مما يعيدنا إلى ضرورة السرانية السياسية وخطورتها، ليس على التحضر فقط، بل على البقاء.

السياسي المقدس، هو من يقوم بإعدام السياسة، لإن السياسة انتهت بعد حضوره فهو كل السياسة، وكل العلم، وكل الحذاقة، وكل الممكن، ولا لزوم لغيره ما دام قد توفر، في قلب حقيقي للأدوار بينه وبين الشعب، فالشعب هنا يريد أن لا يتحضر، ولا يريد يشبع ولا يريد أن يشعر بالأمان، منتظراً الحل الذي لن يأتي طالما كان الشعب معطلاً عن السياسة بمفهومها التفاعلي، ولسوف يعتاد على هذا التعطل، بل سيدخله هذا الشعب في صلب تربيته الاجتماعية، ليعيد إنتاج تخلفه وهزائمه.

هناك زمن طويل للغاية لإعادة السياسة إلى المجتمع، مع أنه ويا للأسف، جميع طرائق وطرق هذه العودة مفتوحة ومتاحة ومعلن عنها، كتكنولوجيات يمكن استخدامها في الواقع المعاش، كالبرلمانات، والأحزاب، والنقابات، والتيارات الفكرية والفنية، وكل هذا ممنوع على الشعوب، والمتاح الوحيد هو ممارسة التخلف المفضي إلى التهمج، والإدارة من الخارج، كإستعمار معدوم التكلفة الاستثمارية.

مجتمع

لبنان من دولةٍ على حافة الانهيار إلى «محميةٍ مُقنَّعة»

د. نبيلة غصن

إذا تعاملت القوى السياسية اللبنانية مع التسوية المرتقبة بوصفها فرصة لتقاسم المغانم لا لبناء الدولة، فإن لبنان لن يخرج من أزمته... بل سيغيّر شكلها فقط. سنكون أمام انتقالٍ خطير: من فوضى الانهيار إلى نظام مُنظَّم من الارتهان، حيث تبدو الدولة قائمة، لكنها في الحقيقة مفرَّغة من قرارها.

هذا ليس سيناريو نظرياً، بل مسارٌ له سوابق في تاريخ لبنان الحديث، يتكرّر اليوم بأدوات أكثر نعومة وخطورة، تحت عنوان «الإنقاذ» والاستقرار».

أولاً: من الفساد التقليدي إلى «الفساد المُعولم»

في المرحلة القادمة، لن نرى بالضرورة نفس أشكال النهب الفجّ التي طبعت العقود الماضية. بل سنشهد تطوراً أخطر: تحويل الفساد إلى نظام مؤسساتي عابر للحدود.

القوى السياسية لن تسرق الدولة مباشرة، بل ستتموضع كوكلاء حصريين» للشركات والدول التي ستدخل على خط إعادة الإعمار. المرفأ، الكهرباء، الاتصالات، الغاز... كلها ستتحول إلى ساحات شراكات مشروطة، حيث القرار الفعلي ليس في بيروت، بل في العواصم التي تموّل وتُشرف.

وهنا تكمن المفارقة القاتلة:

لن يُقال إن هناك فساداً، لأن كل شيء سيتم بعقود رسمية وشفافة ظاهرياً، لكن جوهر السيادة الاقتصادية سيكون قد انتقل إلى الخارج. الدولة تملك الأصول، نعم، لكنها لا تملك القرار.

ثانياً: الأمن كوظيفة... لا كسيادة

في ظل «المحمية المقنّعة»، سيتحوّل مفهوم الأمن من كونه تعبيراً عن إرادة وطنية إلى مجرد وظيفة تقنية لضبط الاستقرار.

والجيش اللبناني سيُدعَّم، نعم، وسيُموَّل، لكن هذا الدعم لن يكون بريئاً. سيأتي مشروطاً بدور محدد:

حماية الحدود، منع الانفجار، ضبط الداخل... ولكن ضمن سقفٍ مرسوم خارجياً.

بمعنى أوضح:

سيُسمح للمؤسسة العسكرية بأن تكون قوية... لكن ليس إلى حد اتخاذ قرار مستقل.

سيُطلب منها أن تكون ضامناً للاتفاق، لا صانعاً للسيادة.

وهكذا، يتحقق أخطر أشكال التفريغ: دولة تملك جيشاً، لكن لا تملك قرار الحرب والسلم.

ثالثاً: ديمقراطية مُفصّلة على قياس التسوية

في السياسة المشهد لن يكون أقل تعقيداً. والانتخابات ستستمر والبرلمان سيُنتخب، والحكومات ستتشكل... لكن ضمن إطار صارم لإنتاج طبقة سياسية «صالحة للتعامل الدولي». وستهندس القوانين الانتخابية بعناية، ليس فقط لضبط التوازنات الداخلية، بل لضمان عدم وصول قوى «مشاغبة» تهدد التسوية سنكون أمام ديمقراطية مُدارة، حيث التنافس موجود، لكن ضمن حدود لا تمسّ جوهر الاتفاق.

وهنا يتحول السياسي اللبناني من ممثلٍ لإرادة شعبه إلى وسيط بين الخارج والداخل، مهمته الأساسية: تسويق القرارات الكبرى، لا صناعتها.

رابعاً: السيادة الرمزية... والفراغ الفعلي

في هذا النموذج، **لن يُلغى لبنان كدولة. على العكس، سيبقى كل شيء في مكانه:**

علم يرفرف، نشيد يُعزف، مؤسسات تعمل، وخطابات سيادية تُلقى.

لكن خلف هذا المشهد، ستكون الحقيقة مختلفة تماماً:

القرارات الكبرى تُتخذ خارج الحدود، والاقتصاد مربوط بشروط المانحين،

والأمن مُدار بتفاهمات إقليمية. أي أننا سنكون أمام سيادة شكلية تُخفي تبعية فعلية.

خامساً: المواطن بين «الراحة القسرية» وفقدان الإرادة

الأخطر في هذا السيناريو ليس فقط ما تفعله الطبقة السياسية، بل كيف يمكن أن يتفاعل معه المجتمع. بعد سنوات من الانهيار، قد يجد اللبناني نفسه أمام معادلة مغرية:

استقرار نسبي، عملة أكثر ثباتاً، خدمات تتحسن... مقابل التخلي الضمني عن القرار الوطني.

وهنا يبرز الخطر الحقيقي: أن يتحول هذا النموذج إلى وضع مريح نفسياً، حيث يفضّل الناس «الأمان المُدار» على «الحرية المُكلفة».ليس لأنهم لا يريدون السيادة، بل لأنهم استُنزفوا إلى حد لم يعودوا قادرين على تحمّل كلفتها.

الخلاصة: من «دولة الطوائف» إلى «محمية المصالح»

إذا استمر منطق المغانم، فإن لبنان لن يبقى فقط أسير انقساماته الداخلية، بل سيتحول إلى منصة تقاطع مصالح إقليمية ودولية، تُدار بتوازن دقيق يمنع الانفجار... لكنه يمنع أيضاً النهوض الحقيقي **وسننتقل من: طائفية تُعطّل الدولة إلى تسوية تُجمّدها**

ومن: فوضى القرار إلى غيابه الكامل

خاتمة: الفرصة الأخيرة قبل التثبيت النهائي

لبنان اليوم ليس أمام خيار بين حرب وسلام، بل أمام خيار أخطر: بين أن يكون دولةً ناقصة السيادة تسعى لاستعادتها... أو أن يترسّخ كمحمية مستقرة لا تطالب بها أصلاً.

اللحظة الراهنة ليست تقنية، بل تاريخية. إما أن تتحول التسوية إلى مرحلة انتقالية نحو بناء دولة فعلية، أو تُكرَّس كنقطة نهاية، يُعاد فيها تعريف لبنان ككيان وظيفي في خرائط الآخرين.

السؤال لم يعد: ماذا يريد الخارج؟

بل: هل لا يزال في الداخل من يريد دولة... أم أن الجميع بات يفاوض على حصته داخل المحمية؟

«الأمم تنتحر ولا تُقتل».... ارنولد توينبي

نجا حمادة

ثقافة

هدد دونالد ترامب خلال الشهر الجاري نيسان 2026 بإعادة إيران إلى العصر الحجري وتدمير منشآتها الحيوية، بل وتدمير حضارتها إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق وقال بالحرف: «بأن حضارة بأكملها ستموت الليلة ولن تعود أبداً».

كما وصف دونالد ترامب الشعب الإيراني (بالحيوانات) خلال رده على صحافي حول كيفية تدمير البنية التحتية.

يعتبر أرنولد توينبي خلال دراسته صعود وسقوط 21 حضارة إنسانية، ويقول: «أي تهديد بتدمير حضارة من الخارج هو مجرد وهم تاريخي، لأن الحضارات لا تسقط بفعل السيوف والطائرات والقنابل، بل بسقوط نخبها وعجزها عن الاستجابة لتحديات عصرها» (نظرية توينبي في التحدي والاستجابة).

تعريف الحضارة:

الحضارة وحسب التعريف العلمي هي نظام اجتماعي متكامل يُتيح للإنسان تطوير الإنتاج الثقافي والمادي، ويقوم على عناصر أساسية مثل: الأخلاق، والعلوم والتاريخ، والقانون، والجغرافيا، والاقتصاد، والفنون. إذاً فهي ليست كما يراها ترامب على أنها مبانٍ وجسور وطرقات أو أي من المظاهر المادية، بل هي تراكم ثقافي وفكري يميز أمة عن أخرى كما يعكس قدراتها على التنظيم والإبداع. باختصار، الحضارة هي نظام جبار ومعقد.

أما بالعودة إلى ترامب، عندما هدد بإعادة إيران إلى العصر الحجري، ويقول أن هذه الحضارة ستموت الليلة ولن تعود أبداً، فإن ترامب هنا لا يكشف فقط عن جهل بالتاريخ وفلسفته، بل عن محاولة منه أن يتحدى عمق القوانين التاريخية التي أكتشفها عمالقة الفكر الحضاري، كتوينبي، صموئيل نوح كريمر، طه باقر، فما تناوله ترامب عن تدمير الحضارة الفارسية أو الإيرانية اليوم التي تمتد جذورها إلى أكثر من 6000 عام، هو حديث جاهل إذ أن الأمم العريقة والجبارة لا تموت بالقتل، بل تنتحر فقط عندما تتخلى عن إبداعها، وهذا ما فعلته إيران طيلة تلك العقود الظالمة بحقها، نتيجة غياب (القانون الدولي والمحاكم الدولية على تنوعها).

الفرس والإسكندر:

في العام 330 ق م وقف الإسكندر المقدوني أمام برسي بوليس (تخت جمشيد) وهي العاصمة الأخمينية يبعد هذا الموقع مسافة 70 كلم شمال شرقي مدينة شيراز، وعمل المقدوني على إحراق القصور ونهب الكنوز، ومحا كل شيء يتعلق بالهوية الفارسية. لكن، وبعد رحيل المقدوني لم تمت الحضارة، بل عادت من جديد ثم أعادوا بناء إمبراطوريتهم من خلال السلالات الأشكانية (247 ق م -224 م) ثم الساسانية (224م-651 م). هنا ينطبق تماماً بما قاله توينبي بأن

الحضارة التي تمتلك نخبة مبدعة تستجيب للتحدي بخلق جديد، لا يمكن لأي غزو خارجي أن يقتلها.

فارس وبلاد ما بين النهرين:

تُشير غالبية المصادر والمراجع إلى أن بابل وبلاد ما بين النهرين هي مهد الحضارات الإنسانية. وعندما أسس كوروش الإمبراطورية الفارسية سنة 550 ق م دخل بابل سنة 539 ق م لكنه لم يحرقها، بل على العكس احترم ديانتها وأعاد بناء المعابد واحترم تقاليدهم الشعبية، حتى اليهود إبان السبي البابلي ساعدهم وأوصل بعضهم إلى أورشاليم بل ووعدهم ببناء هيكلهم.

هذا النموذج لا يفقهه ترامب في استيعاب الحضارات لا تدميرها، وهذا ما جعل الإمبراطورية الفارسية تستمر نحو 220 سنة. وهنا يتجلى الفرق بين قائد يبني حضارة ضمن قوانين مهمة، وآخر جاهل يهدد بتدمير الحضارات وإعادتها إلى العصر الحجري. والذي يرغب بالاطلاع على التفسير العلمي للعصر الحجري يمكنه العودة إلى صفحة الأستاذ غسان الشامي على فايسبوك حيث قدم درساً مهماً من خلال شرح مفصل عن مراحله التاريخية.

الفرس والمغول:

خلال القرن الثالث عشر الميلادي، اجتاح هولاكو بلاد فارس. وكما أسلافه من الهدامين، أقدم هولاكو على إحراق المدن، وقتل الكثير، ودمر المكتبات ونهب كل شيء. وبعد جيل أو جيلين أصبح المغول يتقنون الفارسية، بل وأصبحوا من المسلمين، وأخذوا يدافعون عن بلاد فارس، وتقول بعض المصادر إن أحد أحفاد هولاكو السلطان أولجايتو حكم (1304-1316 م) بنى مدينة سلطانية الفارسية (تقع في محافظة زنجان، شمال غرب إيران، وتبعد حوالي 240 كلم عن العاصمة طهران).

وهنا يصدق توينبي أيضاً بقوله: «الحضارات تتعرض للتحديات باستمرار، وقدرتها على الاستجابة تحدد الفناء أو البقاء». فعلاً الفرس أتقنوا فن الاستجابة بشكل ممتاز.

الفرس والصمود الأسطوري:

ولحسن حظ الإيرانيين، وبفعل فهمهم لمعادلة الاستجابة والتحدي، أنهم لم يكونوا يوماً معزولين إذ تعرضوا لحصارات متكررة، من الرومان، إلى العرب، والترك، والمغول، ثم البريطانيين والروس، واليوم من الولايات المتحدة والدول الأوروبية وبعض دول الخليج العربي. لكن، غالباً ما تعود بأشكال جديدة.

هذا الصمود الأسطوري جعل من تهديدات ترامب وبنيامين نتنياهو سخيفة وضعيفة أمام أي قارئ للتاريخ وفلسفته، فالحضارة القادرة على استيعاب الغزاة ودمجهم ضمن بنيتها الحضارية، هي حضارة فعلاً لا تُهزم. ليتبين أن ترامب وشركائه فعلاً لم يفتحوا حتى كتاب واحد من تاريخ الأمم والحضارات (خلي التكنولوجيا تنفعكن)

الفرس والروح:

نعم، قد يظن البعض أن القوة العسكرية التي تحلت بها الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) قادرة على تدمير المدن والجسور والبنية التحتية، وقتل البشر، لكن يبقى السؤال الحضاري والثقافي: هل تستطيع كل تلك القوى التدميرية أن تقتل ذاكرة الشعب، عاداته، وتقاليده، وتاريخه الذي اختُزن منذ القدم؟

الجواب طبعاً لا. هنا وفي هذا السياق يؤكد توينبي «أن الحضارة التي تمكنت من النهوض من تحت الدمار الذي سببه المهدّمون ومدمّرو الحضارات، ستنهض مجدداً من تحت الدمار الذي سببه الأمريكي و(الإسرائيلي) اليوم. وكما قال نائب الرئيس الإيراني محمد رضا عارف:» إيران ليست مجرد حادثة في التاريخ، بل هي التاريخ نفسه».

في الختام نقول: أن الحضارة التي تعرف كيف تحول الدمار إلى بناء واستمرارية، لا يمكن لأي تهديد أن يوقف زمنها وتطورها.

فعلى ترامب ونتنياهو وباقي الأطراف ألا ينسوا دروس التاريخ الحضاري والثقافي في العالم.

كتاب

«لا حاجة لياء النداء» لرضوان هلال فلاحة

محمود شريح

رضوان هلال فلّاحة، الشاعر الفلسطيني في دمشق، مواليد درعا عام 1987، يعود إلينا في ديوانه الجديد **لا حاجة لياء النداء** الصادر مؤخّراً عن دار الخيال في بيروت، إلى مسرح الكلمة من جديد، مُقرّاً بخطوته إلى الوراء وخطوته إلى الأمام، إثر إصداره ديوانيه **جِرارُ الخوفِ ومطرٌ ناعمٌ** (2017) و **دون عرشكَ والماء** (2019)، ومُتسائلاً إن كان للقصيدة نهاية محتومة، هو الأبديُّ الكنعانيُّ، ساكنُ اللغزِ المُحيِّر، ذو اللون التُرابي المُضيء وجهَ الماء، هو التائقُ دوماً إلى نغمةٍ أُولى:

قمرٌ طفوليُّ الهوى يأبى أن يغادرَ سماءَه

طورُ الغيم المُحلّى بشغب الطفولة

مُدركاً أنّه هوى بحلاوة الغيم وصحا بملوحة الدم، فيدعونا إلى مسامحة شعبه إذا تمادى وسَايرَ أخيلةَ الليلِ نجمةً نجمةً، فلا ذنبَ له سوى انّه:

لا زلنا نقتادُ الذبيحَ وراء الذبيحِ

بالورد واللعنات والبكاء

كلّما ضاقتْ بنا الأعياد

ودائماً فلسطين هي مدارُ ذهنِه زمنَ خيانة القصيدة، فلا مفردات قادرة على رصدِ معاناة أهلها، فإذا هم أشبهُ بِعدْوِ انكيدو في البراري في ملحمة جلجامش حيث البحث عن الخلود، ولكن أنّى لشاعرنا وهو ملقيٌّ على رصيف الغربة وباحثٌ الليلَ بطوله عن حلمٍ آثرَ توسّده بين جناحي المخيم، فهناك انحسار المدى:

منثورٌ أنا يا صاحبي

إذا ضاقتْ مقابرُ الأصدقاء على وجعي

مُصِرّاً على أن الموت لن يفلحَ بِصُلحٍ، إ ذ أدركَ منذ صباه وحتّى الساعة الحالكة هذه بأنّ العدمَ ولادةٌ بلا ذاكرة.

رضوان هلال فلّاحة في ديوانه الجديد **لا حاجة لياء النداء** تذكرةٌ بنزوحه الأبدي، إنْ ليسَ بالمكان، ففي ثنايا حياته اليوميّة، هو الذي عانى وكابد من تقلّبات الدهر الجائحة ومن عثرات الأيّام وعبَث المُنى، فإذا ديوانه سِفرُ عذابٍ أفلحَ صاحبُه في رصد حركيّة نفسِه الهائمة فأراحَها من حيثُ أن الفكرَ الصادق لهو عبارةٌ عن أقانيم الحقّ والجمال والخير، ولو ضاقتْ الدنيا بصاحبه.

كلمة الفصل

نحن ولبنان

بقلم الأمين عبد الله قبرصي

وهل يكون لبنان كياناً عصرياً حضارياً إذا كان لبنان الموارنة أو المسيحيين وحدهم أم يكون كالساعي الى حتفه بظلفه؟ ألا يكون لبنان بلداً حضارياً عندما ننادي مع أنطون سعاده بأن يظلّ كياناً مستقلاً، لا على أساس انه لبنان المسيحيين، بل لبنان الحرية والآخاء القومي؟ أما قال سعاده ان لبنان هو نطاق ضمان للفكر الحر، وان مصيره تقرره إرادة الشعب اللبناني، فكيف يمكن أن يكون والحالة هذه عدو لبنان، ويكون حزبه عدو لبنان؟

لقد مزقت لبنان منذ القديم (راجع لبنان الطائفي للدكتور أنيس الصايغ) الحروب الطائفية، لأن كل طائفة في لبنان تشعر أنها دولة ضمن الدولة... نحن ـ بعقيدتنا القومية الاجتماعية ـ **سنضع الاخاء القومي محل التنابذ الطائفي، سنزرع المحبة محل الحقد والتعصب، فيصبح ولاء المواطنين للوطن عوضاً عن أن يكون ولاؤهم للطائفة... نحن سنلغي لبنان الطائفي لنقيم لبنان العلماني!...**

اننا نزعم ان قولنا بالقومية السورية وبأن لبنان سوري عربي هو الضمان لبقاء لبنان، والا ابتلعه الغزاة من كل حدب وصوب! أن يكون لبنان سوريا لا تعني أقل من الزخم الحضاري والتقدمية والازدهار. هل يتمنى للبنان أحد أكثر من هذا وأكثر منا نحن القوميين الاجتماعيين.

آذار 1988